أحاديث إصلاح القلوب

(٣٥)

الصدق مع الله

الحمد لله ربِّ العالمين، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله؛ صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**»(١). رواه البخاريُّ ومسلم.

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ: «**يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ!**» قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «**يَا مُعَاذُ!**» قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَسَعْدَيْكَ -ثَلَاثًا- قَالَ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ**»، قَالَ: يَا

---

(١) رواه البخاريُّ (٥٧٤٣)، ومسلم (٢٦٠٧).

رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «**إِذًا يَتَّكِلُوا**». وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا(١). رواه البخاريُّ.

إنَّ من مقامات الدِّين العظيمة ومنازل السَّالكين العالية الرَّفيعة الصِّدقَ مع الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في الأقوال والأعمال والأحوال؛ امتثالًا لقوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التَّوبة: ١١٩]، وهو من أجلِّ ما تستصلحُ به القلوب، وقد جاء في القرآن الكريم آيٌ كثيرة في الحثِّ على الصِّدق مع الله جَلَّ وَعَلَا والتَّرغيب فيه وبيان ما أعدَّه الله جَلَّ وَعَلَا للصَّادقين من النُّزُل الكريم والثَّواب العظيم والأجر الجزيل في الدُّنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزُّمر: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾ إلى قوله جَلَّ وَعَلَا ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وهو منجاةٌ للعبد من فتن الدُّنيا وما يلقاه فيها من شدائد ومصائب؛ فصاحب الصِّدق مع الله لا تضرُّه الفتن، ومنجاة له يوم يقف بين يدي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا

(١) رواه البخاريُّ (١٢٨).

يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [المائدة:١١٩]، فدخول الجنَّات ونيل رضا الله جَلَّوَعَلَا إنَّما هو بالصِّدق معه عَزَّوَجَلَّ، وفي هذا المعنى يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [محمَّد:٢١]، فارتبطت الخيريَّة والسَّعادة والفوز بالصِّدق مع الله عَزَّوَجَلَّ، والآيات في هذا المعنى كثيرة، وكلُّها تؤكِّد أهمِّيَّة الصِّدق مع وضرورة العناية به وأنَّه لا نجاة للعبد ولا فوز له في الدُّنيا والآخرة إلَّا به.

والصِّدق حلية للمؤمن وزينةٌ له وجمال، فهو يتقلَّب في الصِّدق في كلِّ أقواله وجميع أعماله وجميع أحواله؛ وهو بصدقه يتقلَّب من خير إلى خير ومن رفعةٍ إلى رفعة إلى أن يلقى الله جَلَّوَعَلَا على خير حال وفي أكمل مآل، ولهذا حريٌّ بالمؤمن أن يكون متحريًّا للصِّدق مع الله تَبَارَكَوَتَعَالَى وذلك بتحقيق الإيمان وتتميم الإسلام، وأن يكون متحريًّا للصِّدق مع عباد الله فلا يكون كاذبًا خائنًا غاشًّا مخادعًا ونحو ذلك من الصِّفات الذَّميمة.

والصِّدق مع الله لا بُدَّ فيه من مجاهدة للنَّفس على القيام به تحريًّا وترويضًا للنَّفس وتليينًا لها لتتطبَّع بالصِّدق وتتحلَّى به، كما تقدَّم في الحديث: «**وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا**».

والصِّدق خلَّةٌ كريمة وصفةٌ عظيمة وفريضةٌ واجبة يجب أن تصاحب المسلم في كلِّ أوقاته وجميع أحايينه وفي كلِّ طاعاته وفي جميع معاملاته؛ فهو فرض دائم يصحب المسلم في كلِّ قول وفعل وحال. قال بعض السَّلف: «مَن لم يؤدِّ الفرض الدَّائم لم يقبل الله منه الفرض المؤقَّت، قيل: وما الفرض الدَّائم؟ قال: الصِّدق مع الله»(١).

وهو ليس مجرَّد دعوى يدَّعيها المرء لنفسه، وإنَّما هو حقيقةٌ تقوم بقلب المؤمن تظهر على أعماله وأقواله. كما قال الحسن البصريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ليس الإيمان بالتَّمنِّي ولا بالتَّحلِّي، ولكنَّ الإيمان ما وقر في القلب وصدَّقته الأعمال»(٢). فحقيقته استواء الظَّاهر والباطن على الاستقامة على الصِّراط المستقيم.

فهو أمرٌ قائم في قلب عبد الله المؤمن صلاحًا بالإيمان بالله جَلَّ وَعَلَا وبكلِّ ما أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عباده بالإيمان به، وصلاحًا في الظَّاهر بالأعمال الصَّالحة والطَّاعات الزَّاكية وأنواع القربات الَّتِي يتقرَّب بها الصَّادقون إلى الله. ولنتأمَّل هذا المعنى في آية البرِّ من سورة البقرة، قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ

(١) انظر: فتح القريب المجيب للمنذريِّ (١/ ٢٢٣).

(٢) رواه ابن المبارك في الزُّهد (٥٤٥)، وأحمد في الزُّهد (٢٦٣).

وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٧٧]؛ فقوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ﴾: أي: الَّذين اتَّصفوا بهذه الصِّفات وتحلَّوا بهذه النُّعوت وهي في جملتها ترجع إلى أمرين: صلاحٍ في الباطن بالإيمان، وصلاحٍ في الظَّاهر بالأعمال الصَّالحات والطَّاعات الزَّاكيات المُقَرِّبة إلى الله جَلَّوَعَلَا.

وكما أنَّ القلب يوصف بالصِّدق؛ فإنَّ اللِّسان والجوارح كذلك، فليس الصِّدق مع الله جَلَّوَعَلَا أمرًا يكون في القلب وحده بل الصِّدق مع الله يكون في القلب عقيدةً وإيمانًا وباللِّسان نطقًا وتلفُّظًا وبالجوارح عملًا وانقيادًا، والأعمال تصدِّق القلب وتصديقها لما في القلب يتبعُ ما وقر في القلب، فإن كان الَّذِي وقر في القلب إيمانٌ وصلاح صدَّقته الجوارح بالإيمان والصَّلاح، وإن كان الَّذِي وقر في القلب ضياعٌ وفساد صدَّقته الجوارح في الضَّياع والفساد، كما قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ «**لِكُلِّ بَنِي آدَمَ حَظٌّ مِنْ الزِّنَا؛ فَالْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلَانِ يَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا الْمَشْيُ، وَالْفَمُ يَزْنِي وَزِنَاهُ الْقُبَلُ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ**»[(١)]؛ فسمَّى عمل الجوارح تصديقًا، فالجوارح تصدِّق ما استقرَّ في

(١) رواه البخاريُّ (٦٢٣٨)، ومسلم (٢٦٥٧).

القلب من صلاحٍ أو فساد؛ وهذا المعنى واضح في قول نبيِّنا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في الحديث الصَّحيح: «**أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**»(١). فالجوارح لا يمكن أن تتخلَّف عن مرادات القلوب، فحال الجوارح مع القلوب حال التبعيَّة والطَّواعية والانقياد التَّامِّ.

وهكذا اللِّسان فإنَّه يوصف بالصِّدق، واللِّسان الصَّادق هو الَّذِي استوى ما يتلفَّظ به مع القلب صلاحًا واستقامة؛ ففي الحديث عن شدَّاد بن أوس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «**إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدِ اكْتَنَزُوا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فَاكْنِزْ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ**»(٢). وهذا الدُّعاء من الدَّعوات العظيمة الجامعة للخير كلِّه، الجامعة لصلاح العبد في سرِّه وعلانيته وفي أحواله كلِّها، وقد أرشده النَّبِيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إلى اكتناز هذا الدُّعاء عندما يُشغَل النَّاس باكتناز الدَّراهم

---

(١) رواه البخاريُّ (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩).

(٢) رواه التِّرمذيُّ (٣٤٠٧)، والنَّسائِيُّ (١٣٠٤).

والدَّنانير؛ لأنَّ هذا الدُّعاء إذا قاله العبد بصدقٍ مع الله جَلَّوَعَلَا في الطَّلب والتَّوجُّه إلى الله صلحت حاله بإذن الله واستقام على أمر الله، وزكت نفسه، وسلِم قلبه، وكان لسانه لسان صدق، وكان من أهل الصِّدق في مخرجه ومدخله، وسلِم أيضًا من الأمور الَّتِي كانت منه من تقصيرٍ أو ذنوبٍ أو إخلال؛ لأنَّ فيه استغفارًا جامعًا لما علمه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ونسيه العبد، وما أكثر الذُّنوب الَّتِي فعلها العبد ونسيها، ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ﴾ [المجادلة:٦].

وقد ذكر الله سبحانه في كتابه مُدخَل الصِّدق ومخرجه، و ذكر جَلَّوَعَلَا لسان الصِّدق، و ذكر جَلَّوَعَلَا مقعد الصِّدق، ومَقام الصِّدق، وقدَم الصِّدق؛ فذكر سبحانه دعاء نبيِّنا الكريم ﷺ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء:٨٠]، وذكر دعاء خليله إبراهيم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ [الشُّعراء:٨٤]، وذكر جَلَّوَعَلَا بشارته لعباده للمؤمنين: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْۗ﴾ [يونس:٢]، وذكر جَلَّوَعَلَا مقعد الصِّدق في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر:٥٤-٥٥]. ففي هذه المواضع الخمسة جاء ذكر للصِّدق بهذه الأوصاف: مدخلُ الصِّدق، ومُخرَجُه، ولسان الصِّدق، ومقعد الصِّدق، وقدَم الصِّدق؛ وفيها بيانٌ لحقيقة الصِّدق في قلب المؤمن وما يؤول إليه حال الصَّادقين من عظيم الثَّواب وجميل المآب.

أمَّا مدخل الصِّدق ومخرجه: فأن يكون العبد في دخوله وخروجه وذهابه ورواحه صادقًا مع الله تبارك وتعالى يخرج ويدخل مستعينًا بالله طالبًا رضا الله متَّبعًا شرع الله جَلَّوَعَلَا.

وأمَّا قدم الصِّدق: فهو ما قدَّمه الصَّادقون في حياتهم الدُّنيا من صدقٍ مع الله جَلَّوَعَلَا وعمل بطاعته ورضاه.

وأمَّا لسان الصِّدق: فهو أثر مبارك و نتيجة عظيمة ينالها الصَّادقون في الدُّنيا بأن ينشر الله جَلَّوَعَلَا لهم ذكرًا حسنًا في العالمين.

وأمَّا مقعد الصِّدق: فأكرِم به من مقعد فهو دخول جنَّات النَّعيم والظَّفر فيها برفيع المنازل وعليِّ الدَّرجات، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

وهذه الخمسة المضافة في القرآن إلى الصِّدق آخذ بعضها ببعض، فهي كعِقدٍ ثمين كلُّ خرزة منه توصِل إلى الأخرى وتفضي إليها بدءًا من مُدخل الصِّدق ومُخرجه؛ وذلك بأن يكون العبد في تحرُّكاته وتنقُّلاته ودخوله وخروجه وذهابه وإيابه بالله ولله ووَفْق أمر الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وإذا كان حال العبد كذلك؛ فإنَّه يكون بذلك قد قدَّم لنفسه أمرًا تكون به نجاته ورفعة درجاته يوم يلقى الله وهو قدَم الصِّدق، ومن أحسن ما قيل في معنى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ [يونس:٢]. أي: أعمالًا صالحة وفَّقهم الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لتقديمها في

هذه الحياة: ﴿وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ﴾ [البقرة:٢٢٣]، ثمَّ هذا يثمر في الدُّنيا لسان صدق في النَّاس ذكرًا حسنًا وثناءً عاطرًا وإشادةً بمآثرهم وفضائلهم، فكم من أناس توفَّاهم الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ من قرون طوال لا ينقطع النَّاس مع كرِّ الأيَّام ومرِّ اللَّيالي عن ذكرهم والثَّناء عليهم والإفادة منهم وذِكرهم بالجميل، وهذا من عاجل البشرى في هذه الحياة الدُّنيا، وأمَّا في الآخرة فلهؤلاء مقعدُ الصِّدق عند مليكٍ مقتدر ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾ [القمر:٥٥]، في دار كرامة الله ورضوانه وفضله، وامتنانه وجوده وإحسانه؛ فارتبطت هذه الخمسة الَّتِي أضيفت إلى الصِّدق ببعضها وكلٌّ منها يفضي إلى الآخر ويؤدِّي إليه.

والصِّدق طمأنينة والكذب ريبة؛ فالصَّادق في حياته الدُّنيا لا يزال مرتاح النَّفس طيِّب البال منشرح الخاطر متنقلًا من خيرٍ إلى خير، والكاذب لا تزال نفسه منقبضة وأموره متعسِّرة وحياته نكِدة متنقِّل من شرٍّ إلى شرٍّ.

والصِّدق يُعقِب العواقب الحميدة في الدُّنيا والآخرة، والكذب يجلب لصاحبه الرَّدى في الدُّنيا والآخرة.

والصَّادق له عند الله المنزل العليُّ وعند النَّاس الذِّكر الحسن، والكاذب ليس له في الآخرة إلَّا الخسران وليس له بين النَّاس إلَّا الذِّكر السَّيِّئ.

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أصل أعمال القلوب كلُّها الصِّدق، وأضدادها من الرِّياء والعجب والكبر والفخر والخيلاء والبطر والأشر والعجز والكسل

والجبن والمهانة وغيرها أصلها الكذب. فكلُّ عمل ظاهر أو باطن فمنشؤه الكذب. والله تعالى يعاقب الكذاب بأن يقعده ويثبطه عن مصالحه ومنافعه، ويثيب الصَّادق بأن يوفِّقه للقيام بمصالح دنياه وآخرته؛ فما استجلبت مصالح الدُّنيا والآخرة بمثل الصِّدق، ولا مفاسدهما ومضارهما بمثل الكذب. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التَّوبة:١١٩]، وقال:﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾ [التَّوبة:١١٩]، وقال: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ﴾ [محمد:٢١]»[(١)].

ونسأل الله الكريم بأسمائه الحسنى وصفاته العليا؛ أن يجعلنا أجمعين مع الصَّادقين، وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله نبيِّنا محمَّد وآله وصحبه أجمعين.

---

(١) الفوائد لابن القيِّم (ص١٩٨).